تمهيد :

تعتبر عملية التنشئة الإجتماعية من أهم العمليات تأثيرا على الأبناء في مختلف مراحلهم العمرية لما لها من دور أساسي في تشكيل شخصيته وتكاملها وهي تعد إحدى عمليات التعلم والتي عن طريقها يكتسب الأبناء العادات والتقاليد والإتجاهات والقيم السائدة في بيئتهم الإجتماعية.

كما هي وسلة لتعبير والتطبع الإجتماعي مما يمكن إدخاله من قيم ومعايير جديدة وتقوم بهذه المهمة عدة مؤسسات إجتماعية منها الأسرة ،المدرسة ،جماعة الرفاق ،وسائل الإعلام ...إلخ.

وقد تطرقنا في هذا الفصل الى التنشئة الإجتماعية مفهومها ،أهدافها ،خصائصها ونظرياتها ،مؤسساتها ،وخلاصة الفصل.

1/ مفهوم التنشئة الإجتماعية:

يلاحظ انه لا يوجد تعريف جامع لهذه العملية لآنها إحدى عمليات العلوم الإجتماعية التي تتسم بالنسبية و التغير عبر الزمان و المكان ،فهي أصلا عملية تتعلق بالإنسان في سياقه الإجتماعي

_ يعرف "دوركايم" التنشئة الإجتماعية بأنها عملية استبدال الجانب البيولوجي بأبعاد إجتماعية لتصبح هي الموجهات الأساسية لسلوك الفرد في المجتمع.[1]

_ هي عملية إجتماعية يتم من خلالها بناء الفرد بناء إجتماعيا عبر عمليات التشكيل الإجتماعي التي يتلقاها ،من مختلف المؤسسات الإجتماعية التي تحتضنه ومن المحيط الذي ينبثق منه عن طريق التفاعل الإجتماعي ،و يتم من خلالها هذه العملية نقل قيم وثقافة وطرق حياة المجتمع أو يحدث العكس.[2]

_ التنشئة الإجتماعية هي عملية تقوم على التفاعل بين الفرد و المجتمع ويصبح الفرد في نهايتها مستهلكا ومنتجا للثقافة مجتمعة ،وهذه العملية ليست مؤقتة بل مستمر لأن الفرد يجد نفسه دائما أمام موقف جديدة وأدوار وجماعات جديدة تتطلب سلوكيات جديدة.[3]

– فالتنشئة هي عملية إجتماعية إنسانية ،فهي عملية تعلم و إكتساب الإرث الثقافي والحضاري و الإجتماعي للمجتمع ،يحصل عليه الطالب من خلال تفاعله مع الجماعة ليتم انتقاله إلي كائن إجتماعي قادر على التكيف و لإندماج في البيئة التي يعيش فيها

---

[1] – ليلى علي ،الطفل والمجتمع ،التنشئة الاجتماعية وابعاد الانتماء الاجتماعي ،المكتبة المصرية ،القاهرة ،2006 ص 193 .

[2] – عامر مصباح ،التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي للتلميذ المدرسة الثانوية ،الامة للطبعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ،ط1 ،2003 ،ص 32 .

[3] – ابراهيم عدنان ،محمد المهدي الشافعي ،علم اجتمع التربوي و الانساق الاجتماعية ،منشورات جامعة ليبيا ،ط1 ،2001 ،ص137 .

وبالتالي القدرة على القيام بمختلف الوظائف والأدوار المنتظرة منه إجتماعيا.

2/ أهداف التنشئة الإجتماعية :

تهدف التنشئة الإجتماعية الى تحقيق مجموعة من الأهداف لدى الأفراد هي:

– غرس النظم الأساسية في الفرد فلكل مجتمع مجموعة من النظم التي يسير عليها الأفراد ويلتزمون بها ،وتهدف التنشئة الإجتماعية الى إدماج القيم الإجتماعية والخلقية في شخصية الفرد ،وتكوين ضوابط مانعة للسلوك اللامقبول إجتماعيا.[1]

– تغيير الحاجات الفطرية الى حاجات إجتماعية وتغيير السلوك الفطري ليصبح فردا إجتماعيا ،ويتعلم أخلاقيات المجتمع الذي يعيش فيه ،ويتقبل المكانةالإجتماعية التي يحددها له المجتمع.[2]

– تهدف الى تحويل الفرد من كائن بيولوجي الى كائن إجتماعي قادر على التفاعل من خلال إحتكاكه بالآخرين.

– الإعتماد على النفس ،والإسقلال الذاتي هي صفات الشخصية السوية ،فعلى الأسرة في تنشئتها للأبنائها محاولة إعطاء الفرصة لإظهار النفس والإعتماد عليها وعدم الإتكال على الغير فيما يريدونه ،وفي أعمالهم الخاصة ،وهدف التنشئة هو جعل الفرد قادرا على تحمل المسؤولية دون الرجوع للأسرة أو لغيره في تصرفاته.[3]

– تحقيق الإستقرار المنشود للمجتمع ذلك الإستقرار الذي يمكن المجتمع من التفرغ لعلاج المشاكل وتذليل العقابات التي تحول دون ذلك البناء .

[1] – عبد الله زاهي الرشدان ،التربية والتنشئة الإجتماعية ، دار وائل للنشر ،ط1 ،2005 ،ص18 .

[2] – زين العابدين درويش ،علم النفس الإجتماعي اسسه وتطبيقاته ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،1999 ،ص68.

[3] – السيد عبد القادر الشريف ،التنشئة الإجتماعية للطفل العربي ،دار الفكر العربي ، القاهرة ،ط2 ،2004 ،ص13.

– غرس الهوية القومية حيث نجد لكل مجتمع ثقافته الخاصة به التي تميزه عن المجتمعات الأخرى فأفراد المجتمع يتكلمون لغة واحدة تجمعهم ،ولهم عادات وتقاليد وأعراف ،وقيم وأنماط سلوكية مختلفة عن غيره من المجتمعات ،حيث تقوم عملية التنشئة بغرس هذه العناصر المختلفة في نفوس الأفراد.[1]

– معالجة أنواع الإنحراف الإجتماعي من جذورها تجديد المعايير والقيم الإجتماعية لما يتفق والتطور الذي يحدث في المجتمع.

3/ عناصر عملية التنشئة الإجتماعية :

1.3. الفرد :

هو موضوع التشكيل الإجتماعي ومن اجله كانت التنشئة الإجتماعية ويدخل في مكون الفرد البيئة الإجتماعية الخارجية التي بموجبها تحدث عملية التنشئة يضاف الى ذلك العناصر الوراثية في الإنسان ،والتي تتدخل في إستجابات الفرد نحو محيطه وتصنيف سلوكه الإجتماعي ،كما يدخل في هذا المكون البنية المعرفية والفكرية التي يتمتع بها الفرد بإعتبار أنها تتدخل في تحديد إدراكات الفرد الإجتماعية من خلالها يتحدد سلوكه الإجتماعي.

2.3. مضمون التنشئة الإجتماعية :

تتضمن عملية الضبط الإجتماعي للفرد فعن طريقها تتعلم أجيال قادمة المعايير الإجتماعية والحقوق والواجبات ،وهذا الضبط الإجتماعي يتحقق عن طريق التنشئة الإجتماعية ،عن طريق تحليل التراث الإجتماعي والظروف البيئية التي تؤدي الى نمو فرد صالح.[2]

[1] – عبد الله زاهي الرشدان ، مرجع سابق ،ص19.

[2] – عامر مصباح ، التنشئة الإجتماعية والإنحراف الإجتماعي ، دار الكتاب الحديث ،الجزائر ، 2011 ،ص45.

3.3. المؤسسة الإجتماعية :

هي البيئة الإجتماعية التي تتولى عملية التنشئة الاجتماعية عبر مؤسساتها الاجتماعية التقليدية كالأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق والسجد ...الخ ،و الحديثة التي نشأت نتيجة التطور مثل وسائل الإعلام ،التي هي مؤسسات فاعلة في التنشئة الإجتماعية تأثر على الأشخاص و إتجاهاتهم وتوجه الرأي العام وكذلك النوادي الرياضية والثقافية التي تستقطب الكثير من الأفراد التي أنشئت خصيصا لشغل وقت فراغ الفرد ،وتزويده بالخبرات الإجتماعية.[1]

4/ نظريات التنشئة الإجتماعية :

1.4. نظرية الدور الإجتماعي :

رغم تحديد معنى الدور وأهميته وطبيعته في دراسة وتحليل البناء الإجتماعي إلا انه من أكثر المفاهيم غموضا.

ويعرف "رالف ليتون" الدور «بأنه المجموع الكلي للأنماط الإجتماعية الثقافية المرتبطة بمركز معين»[2] ،أو هو الجانب الديناميكي للمركز الذي يلتزم الفرد بتأديته كي يكون عمله سليما في مركزه ويعرف "كوترول " الدور «بأنه سلسلة إستجابات متوافقة داخليا لأحد أطراف الموقف الإجتماعي».[3]

فالفرد يصبح عضوا وظيفيا في الجماعة حين يستطيع القيام بأدوار الآخرين ،فلكل فرد دور يعد بمثابة مركز إجتماعي يتناسب مع الأداء الذي يقوم به ويكسبه مركزه ،ويتعلم دوره من خلال تفاعله مع الآخرين وخاصة الأشخاص المحيطين به والمهمين في حياته

[1] – مرجع نفسه ،ص46.

[2] – عبد الله زاهي رشدان ،مرجع سابق ،ص265.

[3] – صالح محمد علي ابو جادو ،سيكولوجية التنشئة الإجتماعية ،دار المسيرة للنشر ،عمان ،ط1 ،1988 ، ص57.

ويظهر الدور هنا بصورة واضحة في إتجاهين ، التفاعل الإجتماعي المباشر وما يمثلونه في مراحل الذات

كذلك عملية إكساب الأدوار ليست عملية معرفية فقط بل هي إرتباط عاطفي يوفر عوامل التعلم الإجتماعي وإكساب الأدوار الإجتماعية من خلال عدة طرق :

– التعاطف مع الافراد ذوى الاهمية ،المحيطين بالطفل وتعني قدرة الطفل على ان تطور مشاعر او احاسيس شخص ما في موقف معين.

– دوافع الطفل وبواعثه على التعلم وهذا يعني ان الطفل يحرص علي التصرف والسلوك وفق ما يتوقع ابواه ويتجنب مالا يقبلونه ان هذا الشعور يجعل الطفل اكثر جرأة في محاولة تجريب الادوار الاجتماعية المختلفة وخاصة في مجال اللعب فمثل دور المعلم او دور الاب بحرية وطلاقة تيسر له ان يتعلم الكثير عنها وعن التعامل معها.

وعليه لكل فرد دور خاص به يعد بمثابة مركزه الإجتماعي ودوره هذا يتعلمه من خلال تفاعله مع الآخرين خصوصا لأولائك الأشخاص الذين يرتبط بهم إرتباطا عاطفيا ولكن ما يأخذ على هذه النظرية أن مفهوم الدور لم يتحدد بصورة واضحة خاصة في المجتمعات المعقدة التي لها تركيب خاص وأيضا هي تهتم بالجوانب الإجتماعية للفرد فقط.

2.4. نظرية التفاعل الرمزي :

اتفق أصحاب هذه النظرية على انها تقوم على أساسين هما :

– يعتبرون ان الحقيقة الإجتماعية هي حقيقة عقلية تقوم على التخيل والتصور.

– الإعتماد على قدرة الإنسان في التركيز أثناء إتصاله لإستعمال الرموز والمعاني والأفكار التي يتفاعل بها مع غيره ،ويقوم بنقلها لهم.[1]

وتأكد هذه النظرية على أن التنشئة الإجتماعية عملية أكثر ديناميكية وبصورة تسمح لناس لأن يطوروا قدراتهم على التفكير ،وأن تتطور بطرق متنوعة حيث الناس يتعلمون الرموز والمعاني من خلال التفاعل الإجتماعي ،ومنهم من يستجيب لتلك المعاني والرموز من خلال التفاعل الإجتماعي ،ومنهم من يستجيب تلك الرموز بطريقة فكرية من خلالها أيضا يمكنهم فهم الماضي والمستقبل ،ويقول "جورج هربرت ميد" «أن الطفل خلال العب وتعلم أدوار بسيطة لوحده ،ثم مع غيره مثل تقليد دور الأم والمعلمة بالنسبة للإناث ،ودور الأب أو الطبيب بالنسبة للذكور وهذا تمثيل الرمزي يدخل في أدوار والتي تسم عند الآخر بدلالات الآخر».[2]

3.4. نظرية التعلم الإجتماعي :

تعتبر النظرية فان التطور الاجتماعي يحدث عند الاطفال بالطريقة نفسها التي يحدث فيها تعلم المهارات الاخرى ،وذلك من خلال مشاهدة افعال الاخرين و تعليمهم ،ولذا تعد

[1] – نعيم حبيب جعنيني ، علم اجتماع المعاصر بين النظرية والتطبيق ،دار وائل للنشر ،مصر ، ط1 ،2009 ،ص215.

[2] – رشيد بوتقرابت ،ظاهرة الإهتمام بالباس عند الشباب الجامعي ،رسالة ماجستر ،قسم علم إجتماع ،جامعة الجزائر ملحقة بوزريعة ،2007/2006 ،ص(45،46).

مبادئ التعليم العامة مثل العقاب في التعميم و التميز ،كلها تلعب دورا رئيسا في عملية التنشئة الاجتماعية.[1]

– وبذلك نجدا اصحاب هذه النظرية يحثون التعليم عن طريق التقليد ،وعلى وجه الخصوص كل من "دولارد" و"ميلر" بانه ذو اهمية كبير لتعزيز في عملية التعلم ،ويعتقدا بان السلوك يتداعم او يتغير تبعا لنمط التعزيز او العقاب المستخدم ،فالسلوك الذي ينتهي بالثواب يميل الى ان يتكرر مرة اخرى في مواقف مماثلة للموقف الذي اثيب فيه السلوك كما ان السلوك الذي ينتهي بالعقاب يميل الى ان يتوقف.[2]

أما "بندورا" يرى ان الناس يطورن فرضياتهم حول انواع السلوك التي سوف تقودهم للوصول الى اهدافهم ،ويعتمد قبول او عدم قبول هذه الفرضيات على النتائج المترتبة على السلوك مثل الثواب او العقاب ،بمعنى اخر ان الكثر من التعلم يحدث من طريق مراقبة السلوك الاخرين و ملاحظ نتائج افعالهم.

– ووفق هذه النظرية فالناس لا يتعلمون افعالا مسبقة فقط بلى يتعلمون نماذج كلية من السلوك اي ان ما يتعلمه الفرد نماذج السلوك ،ولكن القواعد التي هي اساس السلوك.[3]

– ولذا يعتمد مفهوم نموذج التعلم بالملاحظة على افتراض مفاده ان الانسان كائن اجتماعي يتأثر باتجاهات الاخرين و مشاعرهم و تصرفاتهم وسلوكهم ،لكي يستطع ان يتعلم عن طريق ملاحظة استجاباتهم و تقليدها ،وينطوي هذا الافتراض على اهمية تربوية بالغة ،اذا اخذنا بعين الاعتبار ان التعلم مفهومه الاساسي عملية اجتماعية.

[1] – صالح محمد علي ابو جادوا ،مرجع سابق, ص 5.

[2] – عباس محمود عوض ،رشاد صالح منهوري ، علم النفس الاجتماعي ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ،2006 ، ص 61.

[3] – المرجع نفسه ، ص 61.

عليه فان نظرية التعلم تتميز بالدقة لأنها نشأت و تطورت من العمل المخبري ،ومن تجاربه المضبوطة بدرجة كبيرة ،وفيها جدة و ابدع و أجراه في المزاوجة بين نظرية التعلم والناحية الاجتماعية ،وفي الدقة في المنهج والتفسير ما يجعلها علي جانبا كبير من الاهمية ،وقد نجحت هذه النظرية في تفسير المواقف اجتماعية البسيطة غير انها قصرت كثيرا في تفسير المواقف الاجتماعية المعقدة.

4.4. نظرية التبادل الإجتماعي :

توضح هذه النظرية أن الطفل أول ما يولد ويكون معتمدا إعتمادا كليا على والديه بعدها ينمو شيئا فشيئا فيكتسب بعض الإمكانيات يستعملها لي الضغط على والديه وتسمى هذه المرحلة بالتبادلية ومن رواد هذه النظرية ،"إستفين رتشارد" الذي يقول «أن قوة الوالدين على الأبناء تكون في السنوات الأولى أو ما يسمى الإعتماد التام» ،ومن مفاهيم هذه النظرية المكافئة عند إلتزام الأباء بقيم الأبناء والخسارة عند رفضهم لهذه القيم.[1]

5/ مؤسسات التنشئة الإجتماعية :

1.5. الأســـــــرة :

1.1.5. تعريفها :

تعددت تعاريف الأسرة منهم اعتمد على العناصر المكونة لها ومنهم من اعتمد في تعريفة على وظائفها و ادوارها و منهم من جمع بينها فيما يلي تستعرض بعض هذه التعاريف.

[1] – رشيد بوتقرابت ،مرجع سابق ،ص45.

هي مؤسسة اجتماعية تضم زوجين و اطفالهما وبعض ذوبهما احيانا يعيشون عيشة مشتركة واحدة ويتفاعلون معا و فقالا دوار اجتماعية محددة ويتعاونون اقتصاديا كما يحملون نمط ثقافيا وادا وعاما يتميزون به ويقومون بتطويره و المحافظة عليه.[1]

– الأسرة هي الخلية الأولى في بناء المجتمع و المؤسسة الأاولى التي أدت اليها الطبيعة الشرية النازعة الى الإجتماع ،كما ان نشأتها تمت بصورة تلقائية ،وتحقق وجودها بدافع الحفاظ على النوع البشري وقيام الرابطة بين الرجل و المرآة بصورة دائمة يقرها المجتمع.[2]

– وعليه يصل الى القول ان الاسرة هي النواة الاولى في المجتمع تبني على اساس عقد زواج بين الرجل و المرآة من اجل الانجاب المحافظة على استمرارية النسل يختلف تنظيمها و توزيع الأدوار فيها حسب معتقدات و تقاليد المجتمع ،تعتمد على التفاعل الاجتماعي فيها بين اعضاءها ، تغيرت و تطورت مع تحسن ظروف المعيشية بسبب التطور الصناعي و التكنولوجي حتى اصبحت عما هي عليه اليوم.

2.1.5. أنماط التنشئة الإجتماعية الأسرية :

ان الطفل يتعرض لأنماط متباينة من التنشئة الاسرية خلال عملية التنشئة الاجتماعية :

1.2.1.5. نمط القسو و التسلط :

يعني المنع والرفض لرغبات الطفل ،ومنعه من القيام بما يرغب حيث قد يصادف الابناء سوء الحظ بأب أو أم مضطرب الشخصية هذ الاخير قد يتساهل حين يجب الحزم ويتهاون حين يجب الشدة ، ويقسو و يتشدد لأتفه الامور ،ويكثر الشكوى ويكون عقابه اقرب الى الانتقام منه الى الاصلاح و التهذيب ، فالأبناء يحتاجون الى سعة

[1] – ناصر احمد الخولدة ، رسمي عبد الملك رستم ،الاسرة وتربية الطفل ،دار الفكر ،عمان ،ط1 ،2010 ،ص23.

[2] – فادية عمر الجولائي ، الاسرة العربية تحليل اجتماعي ، المكتبة المصرية الاسكندرية ، مصر ،2004، ص 11.

الصدور و الثبات في المعاملة و النصيحة ،ولكنهم لا يجدون ما يحتاجون وكل ما يجدونه جوا لا يساعد على الامن والاستقرار ومحاولة البحث الحب عند جماعة الزملاء و الاصدقاء و غيرهم مما يقلل فرصة تنشئة داخل الاسرة.[1]

2.2.1.5. نمط الحماية الزائدة :

ان رعاية الطفل والاهتمان به من الامور الضرورية التي يجب على الوالدين القيام بها و لكن لا أن يصلا بها على درجة من الحماية الفرطة ، هذه الحماية التي قد تسلب رغبة الطفل في التحرر والاستقلال ،حيث يتدخل الوالدين في شؤون الطفل باستمرار و يقومون نيابة عنه بالواجبات ،ومن ثم لا يتاح للطفل فرصة اختبار انشطته المختلفة بنفسه ن وبالتالي قد يجد صعوبة في تحمله للمسؤولية في مستقبل حياته مما يؤثر في مركز الضبط لديه ،وتأخذ الحماية ابعاد ثلاثة هي :

أ- **التعلق المكثف بالطفل** : ويتمثل ذلك في رغبة الوالدين في ابقاء اطفالهم معهم ،او الحرص الزائد.[2]

ب- التدليل : ويمثل ذلك في عناية الاسر بأطفالها ،و الحص على التجاوز عن عقابهم او الاقلال في العقاب في حالة قيام باي اسلوب خاطئ.

ج- عدم اعطاء الطفل الحرية في إستقلاليته في السلوك : ويتمثل ذلك في حرمان الطفل من الاحتكاك بالأطفال الاخرين وتمكينه من تكوين صداقات و علاقة معهم او الاشتراك في الانشطة التي يقوم بها في المدرسة.

[1] – معين خليل العمر ،مرجع سابق ،ص151.

[2] – عباس محمود عوض ، رشاد صالح دمنهوري ، مرجع سابق، ص 86.

3.2.1.5 نمط الإهمال :

صورة الاهمال كثيرة منها عدم المبالاة بنظافة الطفل او عدم اشباع حاجاته الضرورية الفسيولوجية و النفسية ومن صور الاهمال ايضا عدم اثابته عندما ينجز عملا ،وهذا يبث في نفس الطفل روح العدوانية ويعكس سلبا على شخصيته وعلى تكيفه وعلى نموه النفسي و الاجتماعي.

4.2.1.5. نمط التذبذب :

ويقصد به عدم اتفاق الوالدين على راي معين او اجازة سلوك الطفل في موقف معين او رفضه في موقف مماثل فيها بعدها يؤثر على توافق الطفل ،ويعتبر هذا النمط من اشد الانماط خطورة على الطفل وعلى صحته النفسية ،حيث اللين القسوة في المعاملة بين الثواب و العقاب ،المدح و الذم ،اللين و القسوة ،هذا التأرجح في المعاملة يجعل الطفل في حيرة من امره ،دائم القلق غير مستقر و يترتب على هذا النمط فرد متقلب متذبذب.[1]

5.2.1.5. نمط التفرقة :

كثيرا ما يلجا الاباء الباء التي في المعاملة وعدم المساواة بينهم بسبب الجنس او السن او ترتيب الولد او لأي سبب اخر وهذه التفرقة قد يترتب عليها تكين شخصيات مليئة بالغيرة والحقد و الانانية.

[1] – عباس محمود عوض رشاد صالح دمنهورى ،المرجع سابق ، ص 86.

6.2.1.5. نمط المساندة العاطفية :

أن العلاقة الأسرية تتماز بإقامة علاقات عاطفية تساعد على النمو السليم لشخصية الطفل فالوالدين الذين يساندون أولادهم عاطفيا تكون لهم شخصية ديمقراطية تخلق المعايير و القيم تعتمد أساسا على تمتع الطفل بالحب و الدفيء العاطفي.[1]

7.2.1.5. نمط الضبط لدى الوالدين :

يقصد به قدرة الوالدين علي التدخل في الوقت المناسب حتى لا يصل الطفل الى التسبب و يكون ذلك اما بالإقناع او العقاب البسيط وانه لابد للوالدين من اعطاء قدر من الحرية لا بنائهم لا يخلو منها أسلوب الضبط ،و أن هؤلاء الاباء و لديهم القدرة على ضبط سلوك الأطفال بالمناقشة و الإقناع و كذللك حرصهم على تحقيق رغبات أطفالهم وهذا الأسلوب ساعد على إيجاد لدي الأطفال الشعور بالثقة في أنفسهم و استقلال ذواتهم كذلك يمكنهم من تكوين علاقات اجتماعية ناجحة خالية من القلق.

هناك نوعين من أساليب الضبط التي من الممكن أن يمارسها الوالدان في تعاملهم مع ابنائهم :

* أسلوب الاستقراء الذي يعتمد على المحاورة و المناقشة و اقناع الطفل وحثه على السلوك المقبول الاجتماعي

* أما الثاني فيعتمد على اكراه الطفل و إجباره ، مستغلين في ذلك ضعف الطفل دون الإهتمام برغباته أو إقناعه بالقيام بالفعل التي يرغبونه هذا الأسلوب الذي يوجد لنا طفلا غير متفهم لذاته.[2]

[1] – فادية عمر الجولائي ،مرجع سابق ،ص15.

[2] – المرجع نفسه ص 17 .

* أن الجو العاطفي للأسرة يعتبر من أهم العوامل التي تؤثر في تكوين الشخصية الأبناء و أساليب تكيفهم فالحب الدافئ و العاطفة الصادقة التي يمكن أن ينعم بها الطفل تعزز تقنه بنسه تنعكس على أفعاله و تعاملاته في البيئة الخارجية وتمكنه من مجابهة الظروف القاسية و الجيدة على تحوسوا ،أما الكرة و التهور و التجنب فأنه من شأنه أن يؤثر سلبا.

2.5. المدرسة :

1.2.5. تعريفها :

المدرسة هي المتخصصة التي أنشأها المجتمع لتربية وتعليم صغاره نيابة عن الكبار الذين منعتهم مشاغل الحياة وحالت دون تفرغهم للقيام بتربية صغارهم ذلك بالإضافة الى أن تطور الحياة ،وتعقيدها نتيجة تراكم الخبرة البشرية والتراث الثقافي ،ويمكن تعريفها بوصفها مؤسسة إجتماعية معتقدة مستجمعة في ذاتها لمنظومة من العلاقات البنيوية المتبادلة بين مختلف جوانبها ،وأنه لا يمكن إحداث التغيير في أحد أجزائها دون التلأثير في بنيتها الكلية.[1]

هي مؤسسة التنشئة الإجتماعية الثانية بعد الأسرة ،وطبيعتها تكمن في التربية وتعليم الطفل ،مما يؤهله لتكيف مع التغيرات المستمرة في المجتمع ويكسبه القدرة على التعامل والتكيف والتفاعل داخل هذا المجتمع وتكسبه خبرة ،وتعليم يؤهله ليصل بذلك الى مستقبل.[2]

[1] – منير المرسي سرحان ، في إجتماعات التربية ،دار النهضة العربية ،بيروت ،ط4 ،2004 ، ،ص195.

[2] – على أسعد وطفة ،علي جاسم الشهاب ،علم إجتماع المدرسي ،مؤسسات الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،ط1 ،2004 ،ص16.

2.2.5. المدرسة وعملية التنشئة الإجتماعية :

يعتبر دور المدرسة مكملا لدور الاسرة حيث تعمل المدرسة هي كذلك علي الرعاية النفسية لطفل وذلك بإدماجه مع زملاءه من خلال مشاركته في النشاطات عديدة في قراءة ورياضة ...الخ ومن الناحية الاجتماعية تعمل علي تنمية الجانب الاجتماعي لنقل الثقافة و قيم و معايير المجتمع ،ومن الناحية الاخلاقية تعمل على تحسين سلوك الطفل وزرع فيه صفات الاحترام والصدق والتعاون مع الاخرين ..الخ ،كما تعمل من الناحية العلمية والتربوية علي تنمية قدراته الفكرية واكسابه خبرات وتوسيع خياله من اجل الابداع والابتكار ومن الناحية الاقتصادية توفر له تكوينا مهنيا مناسب مستواه الفكري وما يطلبه المجتمع في بد عاملة ،واخر وطبقته للمدرسة هي التكوين السياسي للطفل حسب التوجه الأيديولوجي لدولة.

3.2.5. الجامعة :

تعتبر الجامعة امتدادا للمدرسة من خلال وظيفتها التعليمية الا أنها تختلف عنها بإعتبارها المرحلة المتأخرة من التعليم حيث يتسنى للطالب التخصص في مجال معين والتخرج بشهادة تؤهله للعمل ،كما أنها تستقبل الشباب يتعدون الثامن عشر سنة من مناطق مختلفة ولهم توجهات ثقافية يصعب في بعض الأحيان تحديدها من جانب التكوين التربوي والعلمي وهناك تكوين ثقافي من خلال تعرفهم عن الآخرين وعلي عادات وتوجهات الآخرين من زملاء طلبة أساتذة من خلال المحاضرات والندوات التي تتعقد من حين الي اخر ،وهذا ما يزيد الطالب في معارفه وتجاربه سواء في مجال تخصصه او في مجالات أخرى. [1]

[1] – رشيد بوتقرابت ،مرجع سابق ،ص51.

3.5. جماعة الرفاق :

هي احدى أهم مؤسسسات التنشئة الاجتماعية التي لها تأثير كبير في التربية الانسان انطلاقا من كونه كائنا حيا اجتماعيا يميل الى الإجتماع بغيره وتعتبر جماعة الرفاق من الجماعات الإجتماعية التي تلعب دورا مؤثرا في عملية التنشئة الاجتماعية خارج نطاق الأسرة ،وفي المدرسة وخارجها ،حيث نجد جماعة الاتراب والانداد والإقران التي يطلق عليها جماعة الرفاق.

1.3.5. تعريفها:

جماعة يشترك اعضاؤها في ثقافة مشتركة او عامة ،وهي جماعة يتقارب اعضاؤها غالبا في السن ،وقد تتكون من فئات عمرية متباينة ولها نظام معياري او سلوكي يفرض على الطفل مطالب معينة عندما يقوم بآداء مختلف الادوار في هذه الجماعة او في غيرها من الجماعات.[1]

ان لمجموعة الأقران قوة جذب كبيرة على الفرد ،ومجموعة الأقران أكثر إغراء وتبنيها للطفل من تأثير البيت ،ويتأثر جزئيا عندما يحتك بأفراد أقل تعودا عليهم من أفراد أسرته ،وتتأثر جزئيا ايضا بعدم التغلب على المجموعات التي تختلف تماما عن المجموعة الموجودة في المنزل ،ويتمثل ذلك تحديا عندما يواجه الفرد مشكلات مختلفة عما تعود عليه في المنزل.[2]

2.3.5. جماعة الرفاق وعملية التنشئة الاجتماعية :

تنشأ جماعة الرفاق دون تخطيط فقد تأخذ شكلها الخاص عندما يحدث اجتماع عدد من الاطفال في اماكن معينة بسبب تشابه الميول والحاجات ،ثم تبدأ الجماعة القيام

[1] – ناصر ثابت ،دراسات في علم الإجتماع التربوي ،مكتبة الفلاح ،الكويت ،ط1 ،1992 ،ص138.

[2] – حسان هشام ،مرجع سابق ،ص139.

بوظيفتها بصورة جماعية ،وبالرغم من انها جماعة عفوية منصرفة لشغل أوقات الفراغ ،فإنها عامل قوى جدا في التنشئة الاجتماعية للصغار ،المركز الاجتماعي الواحد بين الأقران قد يكون مؤثرا جدا في توجيه سلوك الاطفال ،في تبينهم مجموعة من القيم المختلفة عن أسرهم.

ان جماعة الرفاق أو الأقران دور هام في عملية التنشئة الاجتماعية والنمو الاجتماعي للفرد ،إذا انها تؤثر تأثيرا بالغا في قيمته وعاداته واتجاهاته وميوله حيث نجد مع الطفل مجموعة من الأفراد في مثل نسبة او يقاربونه في العمر ،وتقوم جماعة الرفاق بوظائف هامة في التنشئة الأسرية منها تضع الطفل في علاقات مثيلة ،أي التعامل مع أطفال في مثل سنه او يقاربونه في العمر.

إتاحة فرصة للتجريب الجديد :من معايير السلوك وإختبار القيم وتنمية الاحساس بها تجريب الأدوار الإجتماعية التي لا تشير له خارجها وإتاحة الفرصة للتجريب سلوك الكبار بعيد عن رقابتهم الصارمة.

مساعدة الفرد على الوصول الى مستوى مناسب من الإعتماد على نفسه.[1]

4.5. وسائل الإعلام :

في عصر العلم والانفجار المعرفي وعصر الإتصال والمعلوماتية تأخذ وسائل الإتصال مكانة متقدمة ودورا بارزا في تكوين شخصية الطفل وتنشئة على انماط سلوكية مقبولة يرضى عنها المجتمع مما يزيد من حصيلة الثقافية ومن معارفه ،كما أن تأثيرها واضح في تكوين رأي عام مشترك بين أفراد المجتمع.

[1] – مرجع نفسه ،ص (140،141).

1.4.5. تعريفها :

انها عبارة عن نظم للإتصال الجماهيري تتناول كل جوانب الحياة الإجتماعية ،ولها مؤثر

قوي وحيوي علي الأفراد وتوعيتهم وتوجيههم.[1]

«إن وسائل الإعلام "المطبوعات ،الراديو ،الفيلم السنمائي والتلفزيوني" عنصر أساسي من عناصر التنشئة الإجتماعية و التطبيع الإجتماعي في المجتمعات المعاصرة».[2]

– وسائل الإعلام هي أي وسيلة اوتقنية او منظمة أو مؤسسة تجارية أو أخرى غير ربحية ،عامة أو خاصة ،رسمية أو غير رسمية منها لنشر الأخبار ونقل المعلومات والتسلية.

2.4.5. وسائل الإعلام والتنشئة الإجتماعية :

تلعب دورا بارزا في التنشئة الإجتماعية ويختلف تأثير وسائل الإعلام حسب وظائفها وطريقة إستخدامها والظروف الإجتماعية و الثقافية و إختلاف الأفراد أنفسهم ،وقد تكون

قصيرة الأمد او طويلة الأمد طويلة الأمد ،ظاهرة أو مستترة ،قوية او ضعيفة نفسية أو إجتماعية أو سياسية أو اقتصادية ،وقد يكون تأثيرها سلبيا وقد يكون إجابيا.

5.5. دور العبادة :

يحتل الدين في كافة المجتمعات البشرية دور مهما في حياة الأفراد والشعوب وخاصة من الناحية الروحية اذ له تأثير كبير على وجدان الإنسان وعقله وروحه ويعطيه

[1] – نعيم حبيب جعنيني ،مرجع سابق ،ص272.

[2] – ناصر ثابت ،مرجع سابق ،ص140.

نوعا من الراحة النفسية والطمأنينة في مواجهة المشكلات والأزمات والتعامل معها و تقبل نتائجها.

1.5.5. تعريفها :

دور العبادة تشتمل على كل من المساجد والكنائس وأماكن العبادة المختلفة حيث يؤثر بصورة كبيرة في عملية التنشئة الإجتماعية ،وذلك بسبب إختلاف الأديان والطباع التي تنبع من كل دين ،لذلك يحرص كل دين على تنشئة أفراده حسب الأفكار والمبادئ التي يؤمن بها.[1]

2.5.5. دور العبادة و التنشئة الإجتماعية :

يقوم الدين أيضا بعملية الضبط الإجتماعي من خلال القيم التي يتنادى بها وهي قيم متشابهة الى حد ما في جميع الأديان التوحيدية ،وخاصة في تكوين الضمير الأخلاقي لدى الأفراد ،لأن الأديان تشترك في المبادئ العامة.

تقوم المؤسسات الدينية ودور العبادة بدورهم في عملية التنشئة الإجتماعية لما تتميز به من مميزات فريدة من أهمها حالة القدسية المميزة بها وثبات المعايير الأخلاقية والسلوكية التي تعملها للناشئة والإجماع على تدعيمها وتؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية ما يلي :

– إمداد الأفراد بالأطر السلوكية الحسنة والتسامح وتنمية الضمير الأخلاقي عندهم من خلال تكوين منظومة قيمية متكاملة.

– تعليم الأفراد التعاليم السلوكية الحسنة والتسامح والمحبة وتنمية الضمير الأخلاقي عندهم من خلال تكوين منظومة قيمة متكاملة.

[1] – عبد الله زاهي الرشدان ،التربية والتنشئة الإجتماعية ،دار وائل للنشر ،الاردن ،ط1 ،2005 ،ص348.

– تعليم الأفراد التعاليم الدينية التي تحكم فكرهم وسلوكهم ،والدعوة الى ترجمتها الى ممارسات عملية.

– توحيد انماط السلوك والدعوة الى التقريب بين الطبقات والفئات الإجتماعية المختلفة.

خلاصـــــــة :

نصل الى القول أن عملية التنشئة هي مرحلة يتم خلالها نمو الفرد في إطار جماعات مختلفة ،وفي مراحل مختلفة يلقن فيها الطفل نماذج وقيم مجتمعه ،ومثله و أهدافه من خلال كل ما يتلقاه من مؤسسات التنشئة الإجتماعية ،حيث هي عملية معقدة مؤثرة و متأثرة بكل ما يحيط بها من عوامل ،وتعتبر العلاقات العاطفية بين الجنسين وما تحمله من تغيرات في القيم والعادات والتقاليد التي تمر بها عبر مرحلة التنشئة الإجتماعية.